

أثر الدعم التنظيمي المدرك على تعزيز السلامة والصحة المهنية: دراسة تطبيقية على شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة

مشه، هديل جمال حسن، و العزب، حسين محمد عقيل. (٢٠٢٤). أثر الدعم التنظيمي المدرك على تعزيز السلامة والصحة المهنية: دراسة تطبيقية على شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1501910>



إعداد

مشاعل الدباس

أولاً: وضوح تعريف موضوع الرسالة ومشكلتها

قدّمت الباحثة تمهيداً عاماً لموضوع الدراسة يعكس وعياً بالتحوّلات البنيوية التي تمر بها بيئة الأعمال المعاصرة، لا سيما في القطاع الصناعي، حيث يتعاظم الاعتماد على رأس المال البشري كعنصر إنتاج محوري في ظل ظروف تشغيلية تتسم بالخطورة والديناميكية. وفي هذا السياق، جاء التركيز على "الدعم التنظيمي المُدرّك" كأحد المداخل الإدارية الحديثة التي تستهدف تحسين أداء العنصر البشري وضمان سلامته المهنية.

هذا الاختيار يُعد في حد ذاته توفيقاً نظرياً وواقعياً، يعكس قدرة الباحثة على الربط بين قضايا الإدارة المعاصرة والتحديات الميدانية في منظمات حقيقية، مثل شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة، ما يمنح الدراسة بُعداً تطبيقياً ملموساً يُثري نتائجها المتوقعة.

أولاً: وضوح تعريف موضوع الرسالة ومشكلتها

لكن رغم هذا الطرح المفاهيمي، فإن المعالجة الأولية في مقدمة الدراسة جاءت في شكل عرض وصفي إنشائي يفنقر إلى التحديد الدقيق للإشكالية البحثية في صورتها العلمية. لم تُقدّم المشكلة كإطار منطقي متماسك يكشف عن فجوة معرفية حقيقية أو عن تعارض واضح بين الواقع والمأمول.

كما غاب عن المقدمة أسلوب الصياغة المنهجية للمشكلة – سواء بصيغة تساؤلية أو تقريرية وهو أمر جوهري في بناء مداخل الدراسات الأكاديمية، إذ إن المقدمة في الأبحاث المحكمة لا يُفترض أن تكتفي بالتمهيد النظري العام، بل يجب أن تنتهي إلى توجيه القارئ نحو السؤال المركزي الذي تسعى الدراسة للإجابة عليه.

أولاً: وضوح تعريف موضوع الرسالة ومشكلتها

وقد ترتب على هذا القصور أن مشكلة الدراسة ظهرت بشكل فعلي وصريح فقط في القسم المخصص لها لاحقاً (٢، ١)، مما تسبب في تفكك سردي بين المقدمة وبقية أجزاء الفصل الأول، ويُعد هذا فصلاً غير مبرر بين التمهيد والمضمون التحليلي، كان من الأجدر تجاوزه بإعادة صياغة ختامية للمقدمة تُشير ولو بإيجاز إلى جوهر الإشكالية البحثية والأسئلة المترتبة عليها.

هذا القصور لا يُنقص من قيمة الطرح العلمي للدراسة، لكنه يُشير إلى ضرورة الاهتمام بالترابط البنوي بين أجزاء الفصل الأول، وتقديم سرد منطقي متماسك يبدأ من التأسيس النظري العام، ويمر بتضييق الفجوة نحو الإشكالية، وينتهي بالتساؤلات البحثية المركزية، بما يحقق الوظيفة الحقيقية للمقدمة بوصفها المدخل الإشكالي للبحث وليس مجرد عرض موضوعاتي تمهيدي.

ثانيًا: خلو المقدمة من التوثيق العلمي

يُعد غياب التوثيق العلمي داخل المقدمة من أوجه القصور المنهجية التي تؤثر مباشرة على البنية الأكاديمية للنص. فالمقدمة في الأبحاث الرصينة، ليست مجرد تمهيد إنشائي أو استعراض سردي للأفكار العامة، بل هي مدخل علمي تأسيسي يُفترض أن يقوم على التكامل بين الطرح الشخصي للباحث وبين ما استقر في الأدبيات العلمية ذات الصلة.

غير أن الباحثة في هذه الدراسة أغفلت تمامًا إدراج أي مرجع علمي موثق أو استشهاد بأبحاث سابقة في مقدمة العمل، رغم تناولها لمفاهيم ومصطلحات مركزية ذات حمولة معرفية كبيرة، مثل: الدعم التنظيمي المدرك، السلامة المهنية، الرضا الوظيفي، والتحفيز الداخلي.

ثانيًا: خلو المقدمة من التوثيق العلمي

إن هذه المفاهيم ليست جديدة أو مبتكرة من قِبل الباحثة، بل هي ناتجة عن تراكم نظري واسع وأدبيات بحثية متشعبة في مجالات الإدارة والسلوك التنظيمي، وبالتالي فإن الإشارة إليها دون توثيق يعكس خللاً في الالتزام بالضوابط الأكاديمية، فالمتلقي الأكاديمي سواء كان مشرفاً، محكماً، أو قارئاً متخصصاً لا يتعامل مع النص فقط من زاوية مضمونه، بل من زاوية موثوقيته ومنهجيته في الاستناد إلى مصادر علمية محكمة.

غياب المراجع في هذا الجزء يجعل المقدمة تبدو وكأنها رأي شخصي أو مقالة صحفية، لا تعكس الجهد البحثي القائم على مراجعة أدبيات الموضوع، وكان من الأولى في الفقرات التي تحدثت فيها الباحثة عن أهمية العنصر البشري في بيئة العمل، أو عن أثر الممارسات التنظيمية في تقليل الحوادث المهنية، أن يتم الإسناد إلى مراجع معتمدة حتى ولو كانت إشارة موجزة لمصدر أو اثنين لتدعيم المشروعات العلمية للمفاهيم المطروحة.

ثانيًا: خلو المقدمة من التوثيق العلمي

إن تضمين المراجع في المقدمة لا يُعد ترفاً علمياً، بل هو من صميم الوظيفة المنهجية لهذه الفقرة، حيث يُظهر اطلاع الباحث على أدبيات الموضوع منذ اللحظة الأولى، ويربط القارئ مباشرة بالسياق العلمي الأشمل للدراسة. كما أن ذلك يُسهم في الكشف عن الفجوة البحثية بشكل تلقائي، ويُهيئ الأرضية لطرح الأسئلة البحثية لاحقاً.

لذا، كان من الأنسب أن يتم دمج إشارات مرجعية أولية ضمن مقدمة الدراسة، لا سيما من الأدبيات العربية أو الأجنبية التي تناولت مفهومي "Perceived Organizational Support" و"Occupational Safety"، لتُضفي على الطرح التمهيدي طابعاً علمياً متيناً يتسق مع المعايير المعتمدة في البحوث الأكاديمية المحكمة، ويمثل هذا الغياب ضعفاً في البناء المرجعي للمقدمة، ويستدعي المراجعة والتحسين.

ثالثًا: عرض المبررات وأهمية الدراسة

جاء عرض أهمية الدراسة في مقدمة البحث مُقتضِبًا ومباشرًا، حيث اكتفت الباحثة بالإشارة إلى تزايد الاهتمام بقضايا السلامة والصحة المهنية نتيجة لارتفاع معدلات الحوادث في بيئات العمل الصناعية، وربطت هذا الاهتمام بحاجة المؤسسات إلى دعم تنظيمي يُعزز بيئة آمنة للعاملين، ورغم أن هذه النقطة تعكس وعيًا بأهمية الإشكالية، إلا أن الطرح في المقدمة جاء عامًا، ولم يُبيّن بشكل صريح: ما الذي يجعل هذه الدراسة فريدة؟ ولماذا الآن؟ ولماذا في هذا السياق تحديدًا؟

تميّزت الفقرة بوضوح لغوي وبساطة في الطرح، لكنها افتقرت إلى العمق التحليلي، حيث لم تُبرز القيمة المضافة للدراسة مقارنة بالدراسات السابقة، كما لم تُشر إلى وجود فجوة بحثية حقيقية تُبرّر القيام بهذه الدراسة، فعبّارات من قبيل: "نظراً لزيادة الاهتمام بهذا الموضوع..." أو "أهمية السلامة المهنية في المؤسسات..." تُعد من المسلّمات النظرية التي لا تكفي وحدها لإقناع القارئ العلمي بأهمية البحث.

ثالثًا: عرض المبررات وأهمية الدراسة

كذلك لم تُقدّم الباحثة في المقدمة تفريقًا واضحًا بين **الأهمية النظرية** أي: كيف تُسهم الدراسة في سدّ فجوة معرفية أو إثراء الأدبيات القائمة حول الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بالسلامة المهنية) و**الأهمية التطبيقية** أي: كيف يُمكن لنتائج البحث أن تُوظّف داخل المؤسسات الصناعية الأردنية لتعزيز إجراءات السلامة).

أما فيما يتعلق بسياق الدراسة المحلي (شركة البوتاس العربية)، فقد جاء ذكره لاحقًا خارج المقدمة، في حين أن تضمينه مبكرًا كان سيساهم في إقناع القارئ بأهمية الحالة التطبيقية، ويُظهر أن اختيار العينة لم يكن عشوائيًا بل مبنيًا على دوافع منهجية ومؤسسية واضحة.

القصور الأساسي في فقرة أهمية الدراسة بالمقدمة:

- سطحية الطرح وضعف التفصيل.
- غياب التفريق بين الأهمية العلمية والتطبيقية.
- عدم إبراز الفجوة البحثية أو قلة الدراسات المماثلة.
- غياب مبررات اختيار السياق التطبيقي (شركة البوتاس).

غياب التحديد الصريح لمشكلة الدراسة ضمن بنية المقدمة

رغم ما حملته المقدمة من إشارات عامة حول أهمية موضوع السلامة المهنية في البيئات الصناعية، والدور المتوقع للدعم التنظيمي المُدرَك في تعزيز ممارسات السلامة، إلا أنها افتقرت إلى التحديد البنيوي والمباشر لمشكلة الدراسة بشكل يُمكن القارئ من استيعاب البعد الإشكالي للدراسة منذ اللحظة الأولى.

وتُعد صياغة المشكلة البحثية في مقدمة أي دراسة علمية من المرتكزات المنهجية التي تفتح المجال أمام القارئ لفهم منشأ الدراسة وجدواها، كما أنها تؤسس لبنية منطقية تُؤطر لاحقاً لأهداف البحث وتساؤلاته وفرضياته، غير أن الباحثة في هذه الدراسة لم تُقدِّم "المشكلة" ضمن المقدمة بصيغة علمية واضحة، وإنما اكتفت بسرد تمهيدي يصف الظاهرة دون أن ينتقل إلى مستوى التحليل أو التساؤل العلمي".

غياب التحديد الصريح لمشكلة الدراسة ضمن بنية المقدمة

لقد غابت عن المقدمة عناصر الصياغة الإشكالية الأساسية، كعرض الفجوة المعرفية في الأدبيات السابقة، أو الإشارة إلى قصور تطبيقي في بيئة الدراسة (شركة البوتاس الأردنية)، أو حتى ملامح إشكال نظري أو ميداني يتطلب الاستقصاء، وبدلاً من ذلك اتسم الطرح بطابع وصفي عام، دون الارتكاز إلى منطق نقدي يستدعي الدراسة كبنية استجابة لمشكلة واقعية أو علمية محددة.

وكان من الأفضل اختتام المقدمة بفقرة مستقلة تُقدم خلاصة تمهيدية لمشكلة الدراسة، تتضمن مؤشرات على طبيعة العلاقة المفترضة بين الدعم التنظيمي والسلامة المهنية، ومدى القصور في الواقع العملي الذي تستهدف الدراسة معالجته، وأن إغفال هذا الجزء جعل الانتقال إلى الفصل الأول يبدو مفاجئاً وغير ممهد له علمياً.

غياب التأسيس المنهجي المبكر لمجتمع الدراسة وحدوده في المقدمة

من الملاحظ أن الباحثة لم تُقدِّم تعريفًا واضحًا أو موضعًا لمجتمع الدراسة داخل المقدمة، ولم تشر إلى أية خصائص وصفية أو اعتبارات ميدانية تبرر اختيار شركة البوتاس الأردنية كمجال تطبيقي للدراسة، و هذا التجاهل يُفقد القارئ التدرج المنهجي المتوقع في بناء الدراسة، ويجعل طرحها النظري يبدو مفصولًا عن الواقع التطبيقي المستهدف.

إن إدراج محددات المجتمع من حيث الحجم، والخصائص السكانية، والمجال الزمني والمكاني يُعد جزءًا أساسيًا من مقدمة أي دراسة علمية. فغياب هذا الإطار الزمني المكاني يُضعف من قيمة الربط بين التنظير والميدان، ويؤخر فهم السياق الذي يُفترض أن تُطبَّق عليه نتائج البحث.

ضعف التقديم النظري لمتغيرات الدراسة وآليات ضبطها

رغم ورود تعريفات لاحقة لكل من المتغير المستقل (الدعم التنظيمي المدرك) والمتغير التابع (ممارسات السلامة المهنية)، إلا أن المقدمة لم تُشر بأي صورة مباشرة أو ضمنية إلى هذه المتغيرات، ولم تمهد القارئ لفهم الإطار التحليلي الذي تتأسس عليه الدراسة.

فالممارسة المنهجية الرصينة تقتضي أن تتضمن المقدمة عرضًا أوليًا لمتغيرات الدراسة، لا على نحو تفصيلي، وإنما بصيغة توجيهية تُظهر من البداية أن هناك علاقة تفسيرية قائمة سيتم اختبارها لاحقًا. هذا الإغفال يحدُّ من وعي القارئ المبكر بالبنية المنطقية للدراسة.

أما عن ضبط المتغيرات والتحكم فيها، فقد بدا غائبًا في المقدمة بالكامل، إذ لم تُذكر أية إشارات حول المتغيرات الوسيطة أو المؤثرة الخارجية أو المسلمات المنهجية التي تم بناء الدراسة على أساسها، ما يُعد قصورًا في التأسيس المنهجي المبكر، وهذا يُضعف من مصداقية المنهج الكمي لاحقًا في فصول التحليل، لأنه يترك أثرًا من الغموض حول استقرار العلاقة بين المتغيرات.

ضعف التأسيس التحليلي لأهمية الدراسة في المقدمة

اكتفت الباحثة بالإشارة إلى أن الدراسة مهمة لأنها "تتناول موضوع السلامة المهنية والدعم التنظيمي"، دون أن توضح بعمق كيف ولماذا تُعد هذه الموضوعات إشكالية واقعيًا، أو نادرة بحثيًا، أو حرجية استراتيجيًا. لم تُدعم الأهمية بإحصاءات، ولا بفجوات معرفية واضحة من أدبيات سابقة، ولا بتحاولات سياسات العمل التي تُعزز حاجة المجتمع البحثي لمثل هذا الطرح.

غياب التحليل التالي يُضعف الأهمية:

- لم يتم ربط أهمية الدراسة بالسياق الوطني أو المؤسسي (شركة البوتاس الأردنية كمثال).
- لم تُعرض أهمية الدراسة على مستويين: نظري (للمساهمة المعرفية) وتطبيقي (لحل مشكلات ميدانية).
- لم تُستعرض ندرة أو تضارب نتائج دراسات سابقة لتبرر الفراغ العلمي الذي تسده الدراسة.
- الطرح بدا وكأنه يُفترض أن القارئ سيُسلم بأهمية الموضوع تلقائيًا دون حاجة لإقناع أو تأصيل منهجي، وهو ما يتنافى مع أدبيات البحث العلمي.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

